مجلة اللسانيات العربية
The Arabic Linguistics Journal
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية
ISSN: 1658-7421
مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

مجلة اللسانيات العربية، العدد 16، جمادى الآخرة، 1444هـ/يناير، 2023م

نظرية العلامة اللغوية والمنوال الصرفي في نظرية "من المعنى إلى النص" عند إيغور ملتشوك

عز الدين المجدوب

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سوسة، تونس

توثيق البحث APA Citation:

المجدوب، عز الدين. (2023). نظرية العلامة اللغوية والمنوال الصرفي في نظرية "من المعنى إلى النص" عند إيغور ملتشوك. *مجلة اللسانيات العربية*، *16*، 10-34

تاريخ الإرسال:1442/08/16
تاريخ القبول: 1442/10/12

Submission Date: 29/03/2021
Acceptance Date: 27/05/2021

الملخص

يقدم البحث عرضا شاملا لنظرية العلامة اللغوية في إطار نظرية "من المعنى إلى النص" لإيغور ملتشوك. ينزل النظرية ضمن مكونات هذا المنوال ويشرح أسسه العامة، مركزا على المنوال الصرفي، ويوضح أسباب التخلي عن مفهوم الكلمة واعتماد مصطلحات الوحدة المعجمية (**lexeme**) واللفظة (**word form**) واللفظ (**morph**) واللفظم (**morpheme**). ثم يبرز التعديل الذي أدخله ملتشوك على نظرية العلامة اللغوية عند دي سوسير، إذ أصبح لها في الصيغة الجديدة ثلاثة مكونات مرتبة (مدلول، دال، قيود التأليف). ثم يعرض أصناف العلامة اللغوية في عامة الألسنة البشرية من حيث الفراغ (**empty signifier**) والامتلاء الدلالي باعتماد نظرية المجموعات في الرياضيات.

الكلمات المفتاحية: ملتشوك، الوحدة المعجمية، اللفظة، واللفظ، واللفظم

Abstract

This paper discusses the “language sign theory and morphological model within the framework of Igor Mel’čuk’s from meaning to text theory”. It outlines the fundamentals of the theory, the components of the model, especially its morphological aspect, and the difference between the concepts of word, word form, lexeme, morpheme and morph. It also shows that De Saussure’s linguistic sign, within Mel’čuk’s theory, has three ordered components: the signified, the signifier, and syntactic constraints. Finally, on the basis of the set theory in mathematics, the paper looks into the various types of the linguistic sign in human languages in terms of the concepts of semantic emptiness and fullness.

Keywords Mel’čuk, lexeme, word-form, morph, morpheme

1. المقدمة

نظرية من المعنى إلى النص نظرية روسية المنشأ انطلقت في مركز موسكو للسانيات ضمن اتجاه الترجمة الآلية سنة 1956 ثم تطورت وانتشرت في العالم بعد أن غادر بعض مؤسسيها الاتحاد السوفياتي السابق واحتضنتهم جامعة مونتريال بأن أسَّست باسمها مركز بحث سمته مرصد اللسانيات من المعنى إلى النص[1]. ظهر الاهتمام في الساحة العربية بهذه النظرية ضمن البحوث المعجمية في الجامعات التونسية والسعودية (مجدوب وآخرون، 2013، مجدوب، 2014، 2016، 2018). وظهرت ترجمة لبعض نصوصها الأساسية (ملتشوك وآخرون، 2010، وبولغير وملتشوك،2017).

ما يلفت الانتباه في هذه النظرية هو طموحها لوصف عامَّة الألسنة البشرية بشبكة من المفاهيم اللسانية العامة تستوعب اختلاف عامة الألسنة البشرية دون أن تلغي خصوصياتها. وقد عبر ملتشوك (Mel'čuk، 1/ 1993) عن ذلك صراحة في مقدمة مصنف الكلمة عندما قال إنه يرمي إلى توحيد النظريات اللسانية في مبحث الكلمة مثلما وحدت مجموعة علماء الرياضيات المسماة بورباكيBourbaki علم الرياضيات.

ولما كان علماء الرياضيات يسلِّمون بأن مفهوم المجموعة أو الفئة (بالإنجليزية set وبالفرنسية ensemble) مفهوم أساسي ومركزي في جميع فروع الرياضيات فإنه يفترض أن مفهومَ العلامة اللغوية مفهومٌ مركزيٌّ في علم اللسانيات وله اتصال وثيق بكل مستويات اللسان من صوت وصرف وتركيب ومعجم ومعاني كلام. فقام بتدقيقها بالاعتماد على المفاهيم الرياضية والمنطقية. لذلك، رأينا من المفيد أن نقدِّم نظرية العلامة اللغوية عند ملتشوك وشبكة المفاهيم التي دقَّقَها بها وأكسبها نجاعة وصفية في تحديد موضوع علم الصرف وتدقيق المفاهيم المؤسسة له لسببين: أ- أنه لم يسبق تقديم بحث وافٍ في هذا الغرض. ب- ولما نرى من فائدة في هذه النظرية التي تفتح آفاق بحث واسعة في وصف العربية وقراءة تراثها الصرفي.

سنقسم البحث بعد المقدمة إلى قسمين كبيرين. نوضح في القسم الأول الخصائص الكبرى لمنوال معنى نص في علاقتها بنظرية العلامة اللغوية. بينما نعرض في القسم الثاني المفاهيم الإجرائية المتصلة بمفهوم العلامة اللغويَّةِ التي كان من نتائجها التخلي عن مفهوم الكلمة. غير أننا لن نتوسع في عرض المنوال الصرفي لنظرية من المعنى إلى النص؛ لضيق المجال، وقد خصصناه ببحث مستفيض سيظهر قريبا في عمل آخر.

2. الأسس العامة لنظرية معنى نص في علاقتها بنظرية العلامة

1.2. نظرية معنى -نص

تأسست نظرية معنى نص على نظرية العلامة اللغوية عند دي سوسير، وأفادت من التعديلات التي طرأت عليها بعد صياغة نظرية الصوتم لترويباتسكوي (Troubetzkoy،1986) ونظرية الغلوسيماتيك للويس هيلمسليف (Hjelmslev، 1971) ولوسيان تانيار (Tesnière، 1976) ونظرية المحمول والموضوع لعالم المنطق فريقه (Frege، 1994) وتمييزه بين المعنى والدلالة والإحالة ومكتسبات فلسفة اللغة والمناهج الرياضية والمنطقية والحاسوبية التي اعتمدت في الترجمة الآلية في مركز

موسكو عام 1956. وقد تبلورت في مرحلة أولى ضمن مصنف «درس في علم الصرف العام»(Mel'čuk، 1/ 1993، 2/ 1994 ، 1996/3، 1997/4، 2000/5).حرَّره ملتشوك بالفرنسية وذلك في نطاق عرض المفهومين الأساسيين للمنوال الصرفي وهما العلامات الأوَّلية (signes élémentaires) والعلامات غير الأوَّلية وتوسَّع فيها في بقيَّة أعماله. ولذلك سنبدأ بتقديم لمحة عن المنوال الصرفي ضمن نظرية معنى-نص الذي تنزلت ضمنه نظريةُ العلامة.

2.2.المنوال الصرفي ضمن منوال معنى نص

يتنزل المكوِّن الصرفي ضمن منوال عام يشتمل على سبع مستويات وهو منوال مرتَّب على النحو التالي من المعنى إلى النص. ويبدأ بالمستوى الدلالي ليصل إلى مستوى النص، ويُقْصَد به الجانبُ اللفظيُّ لا معنى النص في علم السرد أو النقد حسب تعريف هيلمسليف، وفق المنظومة الهرمية التالية:

1- المستوى الأول هو مستوى التمثيل الدلالي أو المعنى الذي يريد المتكلم إبلاغه
2- مستوى التمثيل الإعرابي العميق
3- مستوى التمثيل الإعرابي السطحي
4- المستوى الصرفي العميق
5- المستوى الصرفي السطحي
6- المستوى الفونولوجي العميق
7- المستوى الفونولوجي السطحي [أي مستوى النصوص]

وهو مِنوالٌ مُوَجَّهٌ عمدا من جهة المتكلم لا المخاطب لأنَّ النظرية تُسلِّم بمركزيّة المتكلم في النظام اللغوي وترى أن اعتماد وجهة نظر المتكلم أكثر إفادة للبحث. **ولهذا المنوال خاصيتان:**

أ. تخضع المنظومات الفرعية الثلاث وهي المنظومة الدلالية والمنظومة التركيبية والمنظومة الصرفية لعلاقة واحدة متكررة هي **علاقة التحكم** إذ يتحكم المحمول في الموضوع على المستوى الدلالي ويتحكم العامل في المعمول على المستوى النحوي[1] ويتحكم الاسم المتبوع في تابعه في المطابقة الصرفية نحو ما يتحكم المنعوت في النعت. أو بعض الأقسام الاسمية (nominal classes) في ألسنة البانتو (Bantu languages). وقد طردت النظرية مبدأ التحكم هذا على المجال المعجمي وهو نقطة التقاء المنظومات السابقة كلِّها في التواردات المعجمية المقيدة التي جمع بعضها الثعالبي في كتابه فقه اللغة (الثعالبي، ت. 429، د.ت ، ص36-41) وتوسع فيها ملتشوك وعمَّمها على عامة الألسنة البشرية واشتهرت بعنوان الوظائف المعجمية. ومن شواهدها باب في الملء والامتلاء: (فلك مشحون، وكأس دهاق، وواد زاخر، وبحر طام، وطرف مغرورق (المرجع نفسه، 56)... أو معجم بقية الأشياء (العسكري، ت. 400، ط. 1997، ص 51). ألا ترى أن اختيار كلمة «فلك» يفرض على المتكلم كلمة «مشحون» ويمنعه من وصف امتلاء «الفلك» بنعت «دهاق» ويمنع نعت «البحر» «بالمغرورق» ونحو ذلك. كما أن كلمة «نفس» تفرض عليك اختيار

كلمة «الرمق» للحديث عن بقيتها كما أن كلمة «الطعام» تفرض عليك اختيار كلمة «اللماظة» مثلما يفرض عليك «الشهر» اختيار كلمة «عَقِب»، و«الجماعة» تفرض عليك وصف بقيتها بـ«الشرذمة»، و«الإناء» يفرض «الصُّبَابَة». وبهذا الاعتبار يصحُّ أن نقول إن الكلمة المفتاح وهي نظير العامل تتحكم في اختيار الكلمة المصاحبة لها. ويمكن جمع كل هذه الارتباطات بين الوحدات اللغوية في هذه المستويات اللغوية المختلفة بمفهوم رياضي واحد هو عدم التناظر(asymmetry) (ملتشوك، 2017، ص8، وMilićević-Mel'čuk ، 2014/3، ص 288-287). وقد وحَّد ملتشوك تسمية علاقة التحكُّم في كل هذه المجالات بمصطلح التعلُّق (dependency). وبيَّن الخصائص الرياضية لهذه العلاقة في كل مستوى من المستويات المذكورة باعتماد ثلاث خصائص رياضية هي الانعكاس والتناظر والتعدية (مجدوب، 2018، ص 346-347). ومن إضافاته التنبيه إلى أن هذه المستويات كلها، رغم اتفاقها في العلاقة الأساسية التي تعقد بين مُكَوِّناتها، فهي غير متناظرة في توجيه التعلق. فالوصفُ «كريم» في قولك «زيدٌ كريمٌ أبوه» هو المحمول الذي يتحكم في اختيار الاسم «زيد» على المستوى الدلالي ويجعل التعبير «زيدٌ كريمٌ» تعبيرا غير لاحن، ويسمى الاسم «زيدٌ» في نظرية المحمولات موضوعا. أمَّا من الناحية النحوية فإن الاسم «زيدٌ» بمعية عامل الابتداء المعنوي هو الذي يعمل الرفع في الخبر «كريم». وإذا انتقلنا إلى الصرف ألفينا الاسم «زيدٌ» يفرض المطابقة في الجنس والعدد على الخبر «كريم». وإذا نظرنا إلى «كريم أبوه» باعتبارها نعتا سببيا لا خبرا، وجدنا توازيا وتماثلا في توجيه علاقة التعلق الدلالي والتعلق النحوي لأن المحمول الدلالي «كريم» يتحكم دلاليا في الاسم «أبوهُ» ويعمل فيه الرفع نحويا في الآن نفسه. أما من جهة الصرف فإن كلمة «أبوه» هي التي تفرض المطابقة في الجنس على كلمة «كريم» في «كريم أبوه». ولا تخرج عن علاقة التحكُّم في النظام اللغوي إلا علاقة التقارن الإحالي وهي علاقات تكافؤ سياقية غير هرمية (المرجع نفسه، ص 345). وهي متحقّقة في التقارن الإحالي بين المبتدأ «زيد» والخبر« كريمٌ » في قولك «زيدٌ كريمٌ » أو بين «زيد» والضمير في أبوه في «زيدٌ كريمٌ أبوه».

ب-**الخاصية الثانية لهذا المنوال** هي أنه منوال وظيفي سبيرنيكي[2] وليس منوالا توليديا بالمعنى الذي رسخه شومسكي، إذ يقوم على أساس مفهوم التمثيل الرمزي الدقيق أسوة بعلم الكيمياء وعلم الرياضيات والمنطق. وأقربُ مثال للتمثيل الرمزي الكتابة الألفبائية للعربية أو الروسية أو الإنجليزية. فهي تمثيل رمزي للمستوى الصوتي للسان المدروس. ويسعى صاحبُ النظرية إلى توفير مجموعة من المفاهيم الدقيقة في المستويات المذكورة تُمكِّن من تمثيل المستوى الدلالي والتركيبي والصرفي وقواعد الانتقال من منظومة إلى أخرى بمجموعة مغلقة من الرموز والمختصرات على غرار العلوم الصحيحة.

لا يمكن لهذا المسعى أن ينجح إلا إذا كانت مقدمات النظرية ومصطلحاتها صريحة ومعلنة كما اشترط ذلك لويس هيلمسليف في كتابه مقدمة لنظرية اللغة (مجدوب، 1998، ص91-93). وهو ما أنجزه ملتشوك بكل صبر في مصنف الكلمة؛ حيث استهل عمله بضبط كل المفاهيم التي سيستعملها في كتابه، وهي لائحة من المفاهيم العلمية العامة أولها مفاهيم علم الرياضيات وخاصة نظرية المجموعات مثل مفهوم كيان objet[3] وعنصر ومجموعة وعملية opération. وثانيها علم المنطق نحو التعابير الدالة على الروابط المنطقية والمساواة والمسوّرات والتعابير شبه المنطقية نحو «**شبيه**» و«**بسيط**» و«**قاعدة**» و«**هام**»

والمفاهيم اللسانية بداية من مفهوم «العلامة اللغوية» إلى المفاهيم الدلالية والتركيبية والصرفية والقاموسية. وبلغ به الحرص المعرفي مبلغا جعله يُحدِّد المفاهيم الأوَّلية التي يتعذر تعريفها بل يُسلِّمُ بها ملتشوك لبداهتها نحو:

- (مدلول خاص بـ): س هو مدلول ص
- (دال خاص بـ): س هو دال ص

ولتفادي اللبس الملازم للألسنة البشرية الذي يهدِّد بالتناقض كل نظرية علميَّة، استقصى الكلمات التي تدلُّ على معانٍ مختلفة وفرَّق بين مضامين الكلمات الملتبسة بأرقام صغيرة أسفلها مقتديا بطريقة الرياضات في الرمز للمؤشر (indice) نحو ص$_1$وص$_2$. ومن تدقيقاته تنبيهه لِلَبْس كلمة Linguistic (Mel'čuk، 1993) فهي لفظ ملتبس في الفرنسيَّةِ أو الإنجليزية تدلُّ حسب السياق إمَّا على الظاهرة اللغوية موضوع الدراسة linguistic$_1$ وتترجم بلغوي، فنقول علامة لغوية؛ وإما تدلُّ على اللغة العلمية الواصفة المنتمية إلى نظرية linguistic$_2$ وهو ما يجبُ ترجمته في العربية بلسانيّ، فنقول نظرية لسانية. ولا يتوفَّرُ هذا التمييزُ في المعجم الفرنسي أو الإنجليزي. وجعلَ من هذا الأسلوب مبدأ منهجيا في عشرات المصطلحات وسنجد له أثرا في تمييز الوسائل الصرفية من العلامات الصرفية التي تشترك في نفس التسمية باعتماد الأرقام نحو التغير$_1$ والتغير$_2$ والنقل$_1$ والنقل$_2$.

ولتوضيح منهج ملتشوك في التدقيق الاصطلاحي، سنطبقه على مصطلح جملة في التراث. من المعلوم أن مصطلح جملة يطلق في التراث على مضمونين مختلفين . فالجملة قد تدل في النحو العربي القديم على الجملة المستقلة التي ليس لها محل من الإعراب، وهو ما تعبر عنه الإنجليزية بـ sentence، وقد تدل أيضا على الجملة الفرعية التي حلت محل اللفظ المفرد وشغلت وظيفة الحال أو النعت أو الخبر في الجملة الاسمية وتسميها الإنجليزية clause . وإذا اتبعنا منهج ملتشوك فإن علينا أن نخص جملة بالمعنى الأول بالرمز جملة$_1$ ، وأن نخصَّ المصطلح الثاني بالرمز جملة$_2$. وقس على ذلك مفهوم الابتداء الذي يدل على العامل ويدل كذلك في نصوص النحاة على الجملة الاسمية، وغيره كثير.

3.2.الكلمة وموضوع علم الصرف

أقبل ملتشوك بهذه الخلفية على علم الصرف وانطلق من تعريف لا يختلف عما هو شائع في كثير من الأنحاء: «يدرس علم الصرف الكلمة في كل جوانبها المفيدة» (Mel'čuk، 1993، 1/ 25). وأخضع مفهوم الكلمة للفحص المصطلحي وضوابطه. وبيَّن أنَّ لفظ الكلمة مصطلح مُلْبِس لأنه يدلُّ على مضامينَ مختلفةٍ. ولمَّا كان مُلْبِسا امتنعَ أن يكون المصطلحَ الأساسيَّ لعلم الصرف الكليّ القادرِ على وصفِ جميع الألسنة البشرية واستيعاب تنوّعها. وقد اتفقت كل النظريات على الإقرار باستحالة تعريف الكلمة تعريفا كليا يمكن اعتماده في برمجية حاسوبية (مجدوب، 2018، 141-156). ولذلك اقترح التمييز بين مضمونين للفظ الكلمة الملبس وتخصيص مصطلح مستقل لكل واحد منهما:

- مضمون شكلي يوافق تقريبا مفهوم الكلمة الإملائية وكونها مجموعة متتالية من الحروف محاطة بفراغ من الجانبين متحققة في النصوص الفعلية وهو المعنى الذي نفهم به قواعد النشر في المجلات العلمية عند تحديد عدد الكلمات المسموح بها في ملخصات البحوث أو في متنها وتحصيه تطبيقة وورد في الحاسب. ولا يهتم هذا الإحصاء بدلالة الكلمات ولا بتشابهها ولا بتكرارها. ولو تكررت نفس الكلمة خمسين مرة فإن الحاسب سيحصي خمسين كلمة. يطلق ملتشوك مصطلح word-formعلى مضمون «الكلمة» التي تستعمل بهذا المعنى وهو ما نترجمه بلفظة. ولو اعتمدناه في قواعد النشر لقلنا لا يتجاوز ملخص البحث خمسين لفظة.
- مضمون دلالي يعتمد اتحادَ الكلمات في المدلول أو تشابهها في نواة دلالية واحدة مع فروق بسيطة في الإعراب أو التصريف. ولو تكررت الكلمة نفسها في نص مائة مرة، فإن الباحث سيعدّها كلمة واحدة. يطلق ملتشوك على الكلمة التي ترد بهذا المعنى مصطلح الوحدة المعجمية أو المعيجمة lexeme. وبهذا التمييز المصطلحي يتخلص ملتشوك من لبس لفظ «كلمة». فإذا أردنا إحصاء المباني الشكلية المكونة لنص بغضّ النظر عن اتحادها وتكرارها أو تشابهها الدلالي قلنا يتكون النص من خمسين لفظة أو من مائة لفظة حسب ما يحصي الحاسب. أما إذا أردنا إحصاء الكلمات المختلفة دلاليا اختلافا تاما أو اختلافا جزئيا من جهة إعرابها وتصريفها قلنا يتضمن النص على سبيل الذكر عشرين وحدة معجمية أو أكثر أو أقل. ولو كان النص مكوّنا من لفظة واحدة مكررة مائة مرة، قلنا يتضمن النص وحدة معجمية واحدة.

يستند هذا التمييز بين مصطلح اللفظة والمُعَيجِمة إلى ثنائية رياضية منطقية هي ثنائية الأفراد والأصناف، فاللفظة تدل على الأفراد بغضّ النظر عن الصنف الذي تنتمي إليه. أما الوحدة المعجمية فهي صنف يشتمل على فرد أو أفراد كثيرين في نص فعليّ. ولهذه الثنائية تطبيقات مفيدة في المدونات المحوسبة واستخراج المعلومات. ومن وجوه تطبيق ذلك في سورة البقرة في القرآن الكريم أن نقول إن الوحدتين المعجميتين الاسم «ظالم» والفعل «ظلم» صنفان أو مجموعتان بالمعنى الرياضي للكلمة. وقد تحققت هاتان المجموعتان في 132 فردا منها 42 لفظة تتبع الاسم «ظالم» و90 لفظة تتبع الفعل «ظَلَم». وتطبيقا لمواضعات الرياضيات، ميز ملتشوك الوحدة المعجمية التي تسمي المجموعةَ «**ظالم**.» بأن كتبها بالحروف التاجية(capital). وهو ما حاولنا تأديته باعتماد خط تاهوما (Tahoma) مكافئا للحروف التاجية في الإنجليزية. أما تصريفات الاسم **ظالم** فهي أفراد وتكتب بخط عادي كما يلي {ظالمون ظالمين، ظالمات، ظالمان ظالمين، الظالم، ظالم ...}. ويصحُّ التمييز نفسه بين الفعل **ظلم** من حيث هو صنف ووحدة معجمية، وأفراد الفعل **ظلم** وهي تصريفاته ونكتبها بالطريقة التالية {ظلم، يظلم،لم يظلم، اظلم، اظلموا}. وهو اصطلاح معتمد في الرياضيات. **وبناء على هذا التمييز أصبح علم الصرف دراسة للفظة في لسان معين.**

4.2. علم الصرف ومفهوم العلامة اللغوية

يمثل تعريف علم الصرف بأنَّه دراسة للفظة في لسان معيَّن تقدُّما علميا كبيرا في تحديد موضوع هذا العلم. لكنَه تقدُّم غيرُ كافٍ إذا لم نُوَضّح كيفية انطباق نظرية العلامة اللغوية عليه.

أ- تعريف العلامة اللغوية

هي تأليف مثلما أسلفنا بين نظرية دي سوسير وتروباتسكوي وهيلمسليف ولوسيان تانيار بخلفية منطقية حاسوبية. إنَّ العلامة اللغوية عند ملتشوك مجموعة رياضية من العناصر **المُرَتَّبة** (Mel'čuk و Milićević ، 2014 ، 3/ 279)[4] ، أي المتسلسلة، تتكون من مدلول ودال وقيود تأليف وتُمَثَّلُ رياضيا كما يلي: ⟨مدلول؛ دال؛ قواعد تأليف⟩. تقوم بين المدلول والدال علاقة ترابط متبادلة سمَّاها دي سوسير التحاما ومثَّل لها بوجهي الورقة. وسماها هيلمسليف وظيفة سيميائية (مجدوب، 1998، ص100) وأرجعهما ملتشوك إلى العلاقة العكسية في الرياضيات. وأعاد صياغتها (Mel'čuk, and Milićević، 2014 ،279/3) بالتعبير المنطقي التالي:

(المدلول الخاص بِـ) و (الدال الخاص بِـ) علاقتان عكسيَّتان. ألا ترى أن قولك» (س) هو مدلول ص يلزم منه أنَّ» س هو دال (ص)» وينعكس (Mel'čuk، 1993، 1/ 114). وتصاغ رياضيا كما يلي:

تسمى العلاقة س عكس العلاقة ر إذا وفقط إذا استلزمت أرب بسأ والعكس صحيح؛ أي ر(أ،ب)=س(ب،أ)

(المرجع نفسه، 121).

لئن كانت العلامة اللغوية كيانا مثنويَّ التكوين فإنها تشتمل على صعيدين أحاديْ التكوين سمَّاهما دي سوسير مدلولا ودالا وسماهما هيمسليف مضمونا وتعبيرا. يتكوَّنُ كِلاهما من مادَّة وشكل. وبناء عليه يتكوَّن المدلول من مادَّةِ المضمونِ، وهي المعاني، وشَكْلِ المضمونِ، وهو المدلولُ. ويتكوَّن الدالُ من مادَّة التعبير، وهي الأصواتُ اللغويةُ، وشكلِ التعبير، وهي الصواتم الخاصة بلسان ما. أمَّا الوحداتُ الدالةُ الدنيا على صعيدِ المضمونِ فهي السماتُ الدلاليةُ التي سمَّاها هيلمسليف صورا (figures). وأما الوحداتُ الدُّنيا على صعيدِ التعبيرِ المناظرةُ للأولى، فهي السمات الفونولوجية التي تُكَوِّن الصوتم، نحو الأسنانية والهمس والتفخيم في الصوتم /ص/. وإذا ائتلفت مجموعة من السمات الدلالية والْتَحَمَت بدالٍ تَسْتَبدُّ به أصبحتْ مدلولا ضمن لسانٍ مُحدَّد. من ذلك أن التثنية سمة دلالية مفيدة في ضمير المخاطب في العربية «أنتما». أما في الإنجليزية فلا تؤسس هذه السمة مدلولا مستقلا بدالّ لأن **YOU** يدل على المخاطب المفرد والمثنى والجمع دون أن يخصّ كل معنى بدالّ مستقل. وكذلك السماتُ الصوتيةُ فإنها إذا اجتمعت في وحدة صوتية وكانت مفيدة أنشأت صوتما. ولتثبيت هذه المفاهيم خصَّ كلَّ مَفْهومٍ برمز أو نوع خطٍّ وحجم يخالف به غيره وهو ما نَقْصِدُه بالتمثيل الرمزي، حتى لا تلتبس اللغة الواصفة باللغة الموصوفة.

بعض هذه الرموز معروفة منذ ظهور نظرية الصوتم. وقد أصبح شائعا تمثيل الصوتم بشرطتين مائلتين /./ وتمثيل الصوت بمعقّفين [.].غير أنه أضاف مواضعات أخرى لرفع اللبس عن المفاهيم التي يقصدها اللساني عندما يحيل على وحدات لغوية في موضع ذكر. وسنوضِّح ذلك من خلال اللفظة «وق».

جدول 1:

الفعل «وق»	
إذا كان الشكل» وق» يرمز لعلامة لغوية تشتمل على دال ومدلول، رسمت بخط كوفي غامق. وقد اخترنا أن نمثل الحروف التاجية في الكتابة اللاتنية بالخط الكوفي (monotype kufi)	**وَقَى**
إذا كان يقصد بالشكل» وق» الوحدة المعجمية التي نثبتها في المدخل القاموسي وقصدنا أن ذلك المدخل اسم يشتمل على مجموعة تصريفات الفعل في الماضي والمضارع والأمر اخترنا خط تاهوماTahoma. ووضعنا تلك التصريفات داخل قوسين {} أسوة بعلم الرياضيات في كتابة مفهوم المجموعة وعناصرها أو أفرادها. {وقيت، تقي، لم يق، قِ....}وكتبناها بالخط العادي Sakkal Majalla.	**وَقَى** {وقيت، تقي، لم يق، قِ....}
إذا كان يقصد بالشكل «وق» المدلول أي التعريف المعجمي اخترنا وضع أقواس دلالية في أعلى الشكل «وق»	⁽وق⁾
وإذا قصدنا تمثيل دال الشكل «وق» بالصواتم التي تتكون منها رسمت حروفه وحركاته بين شرطتين مائلتين	/و/ ، /ـَـ/، /ق/، /ا/ /w/, /a/, /k/, /a/
وإذا قصد به الأصوات رسمت أصواته بين معقفين	[و]، [ـَـ][ق] [ا] [w], [a], [k], [a]

ويحسن التنويه إلى أن الوحدة المعجمية مجموعة من التصريفات {}، وأن الصوتم مجموعة من الأصوات {} وأن المدلول صنف من المعاني {}.

ب- تقديم تمهيدي لقيود التأليف

تشير العلامة Σ إلى الحرف سيقما في الكتابة الإغريقية وترمزُ إلى قيود تأليف العلامات اللغوية ويعتبر إضافة هذا المكون أهمَّ تعديل يزيده ملتشوك على ما ورثَه عن هيلمسليف. ويقصد به مبدئيا السمات التركيبية المعهودة المميزة لأقسام الكلم. مثل خصائص الاسم أو الفعل والمقولات التي تخصص كل قسم، كالإضمار والدلالة الزمنية والتعريف والتنكير والجنس والعدد والبناء والإعراب.

كانت إضافة قيود التأليف إلى ثنائية المدلول والدال ثمرة مقارنة كيفية ائتلاف الوحدات في الألسنة البشرية باللغات الصناعية وخاصة لغات الرياضيات والمنطق والبرمجيات الحاسوبية. فهذه اللغات الصورية حسب تعبير الفلاسفة تشتمل على جانب دلالي وتركيبي. لكن التأليفات الممنوعة فيها في الغالب الأعم تُفسَّرُ بالقواعِد الدلالية لنوع الحساب المستعمل أو القواعد التركيبية وشاهدُنا قاعدة من علم الجبر تقول: إن قسمة عدد صحيح بصفر تأليف ممنوع (Mel'čuk - Milićevic ، 2014، 307/3)ويمكن أن نقرب هذا المفهوم أيضا بالمقارنة بالحروف التاجيَّة والحروف الصغيرة في الألفبائية اللاتنية. فالحروف التاجية A, B, Y, Z لا تَتَغَيَّرُ طريقة كتابتها وفق السياق الذي ترد فيه سواء كانت في أول الكلمة أو في حشوها أو في آخرها ولا في أول النص أو في درجه. أما الحروف الصغيرة فتَتَغَيَّرُ طريقة كتابتها حسب كونها في أوَّل الكلمة أو في وسطها أو في آخرها نحو: a, b, y, z. وبما أن الكتابة العربية لا تشتمل على نظام حروف تاجية فيصح اعتبارها نموذجا من نظام الترميز الذي يشتمل كل حرف فيه على قيود استعمال توضِّح شكله في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها. وهو أمر معروف في الخط العربي وليست هذه القواعد في الخطِّ مقتصرة على قواعد رسم الهمزة بل تشمل كل حروف الكتابة العربية.

وتبعا لما تقدم، تكون علامات الألسنة البشرية أشبه بحروف العربية أو بالحروف الصغيرة في الكتابة اللاتنية منها بالحروف التاجية أو بالأعداد الصحيحة. فالوحدات اللغوية الدالة تتميز بأن قيود تأليفها تشتمل على قواعد لا تفسَّر لا بخصائص الدال ولا بخصائص المدلول. من ذلك أنه لا شيء يمنع من أن نقول بالعربية «*حِج رخيص » أو «*زواج رخيص الثمن» ولكن قواعد التوارد المعجمي في العربية تأبى ذلك. وإذا تأمّلنا قيود التأليف اكتشفنا أنها صياغة صورية لما كان يسمِّيه دي سوسير اعتباطيةَ العلامةِ اللغوية أي نِسْبِيَّتَها واختلافَ صور تحقُّقِها من لسانٍ إلى آخر. ولذلك فإنَّ قولَ ملتشوك إنَّ العلامةَ اللغوية في اللغة البشرية تتميز بقواعد التأليف ليس إلا صياغةً صوريةً شكليةً لخاصيّة اعتباطيّة العلامةِ اللغويةِ وهو مظهرٌ من مظاهر تأثير الحاسبِ وعلم الرياضيات في المفاهيم اللسانيَّة.

ج- الطابع المتحرك لثنائية المدلول والدال وقواعد التأليف. و أثره في توسيع مضمون العلامة اللغوية

سبق أن أشرنا إلى أنَّ ملتشوك أفاد في صياغته منوال من المعنى إلى النص من نظرية لوسيانتانيار وقد تجلَّى ذلك في تصوّره للبنية الدلاليةِ للمنوال واعتماد مفاهيم لوسيانتانيار في التكافؤ الدلالي (valency) والمشارك الدلالي (actant) والبنية التركيبية وتمثيل الوظائف النحوية وعلاقة البنية الدلالية بالبنية النحوية من حيث التوافق أو التباين . وقد وضَّحها بمفاهيم بناء الفعل للفاعل وتوجيه بناء الفعل لغير الفاعل أو التشارك والانعكاس، ويعنينا منه في هذا المقام نظرية لوسيانتانيار في النقل المقولي (translation) وهي من الخصائص الكلية في الألسنة البشرية اشتهرت في الأدبيات التوليدية باسم التأسيم nominalization. وقد درس النحاة العرب جوانب هامة منها في باب المؤوَّل بالمصدر والاسم الموصول ودرَسُوا جانِبا آخرَ تحت عنوان النقل مثل نقلِ الفعلِ إلى الاسمِ العلمِ ونقل الجملة إلى الاسم العلمأو نقل الاسم إلى الصفة. لكن دون أن يربطوا بين المبحث النحوي والصرفي ضمنَ تصوُّرٍ جامعٍ لهما وهو مضمونُ الإضافةِ النظريةِ لنظرية تانيار. وقد وسمناها بأنَّها مُتَحَرِّكة لأنها عمليةٌ يُسَلِّطُها المتكلمُ على اللفظِ. في حينِ تتّسِم النظريةُ السوسيريةُ بطابِعِها السُّكوني (Mel'čuk -&Milićević، 2016، 285/3) .

سيظهرُ أثرُ تانيار من خلالِ إدراج ملتشوك بعضِ الظواهرِ النحويَّةِ والوسائلِ التعبيريةِ التي تشملها نظريتَه ضِمنَ المدلول والدال وقواعد التأليف. وهو بهذه الخطوة يُرْجِعُ كلَّ الوحدات اللغويةِ المعجميةِ والنحويةِ والعملياتِ النحويةِ والصرفيةِ إلى نظريَّةِ العلامةِ اللغويةِ. وهي إضافة علمية أبستمولوجية غير مسبوقة بسبب احتراز كثير من اللسانيين من اعتبار العلاقات النحوية علامات لغوية. فقد أدرج ضمن المدلول، بالإضافة إلى مدلولات الوحدات المعجمية، العلاقاتِ النحويّة نحو علاقة النعت، أو التعليمات النحوية نحو ظهور الموصول الذي يرشد إلى نقلِ فعلٍ إلى مقولة الاسم بحيث يقع مَوْقِعَه. وبالنسبة إلى الدالِّ فقد أدرجَ ضِمْنَه مثل عامَّةِ اللسانيين الكياناتِ اللغويةِ التي تتحقَّق في سلسلة من الصواتم المتعاقبة أو في الوحداتِ النغميَّة نحو النبْرِ والتنغيمِ لكنه أضاف **العمليَّات** [5] التي يجريها المتكلم على اللفظ ولا تظهر هي بنفسها وإنما تظهر نتائجها. وقد جعل العمليات اللغوية فرعا من العمليات الرياضة. ويعرف العملية رياضيا على النحو التالي:

> **(تعني العملية إجراء عمل على كيانات ن من صنف معين يجعلها تتو افق مع كيان جديد (ن+1) من نفس الصنف. وبحسب نوعية الكيان ن نميّز بين العمليات الفردية (التي تطبق على كيان واحد) والعمليات الزوجية التي تنطبق على كيانين والعمليات الثلاثية التي تطبق على ثلاثة كيانات.)).**

ومن أظهر العمليات في علم الجبرِ الجمع، وهي عمليةٌ تنطبِق على عددين وتعطي حاصل أيّ عددين من الأعداد الطبيعية. والعمليات صنف فرعي من صنف الوظائف الرياضية أو الدالات.

ويمكن أن نمثل للعملية الفردية بالتناوب الصوتي في الصرف الذي يجري في العربية بين «أَسَدٌ-أُسْدٌ» أو بالإنجليزية بين sang-sung أو بالتغيير اللفظي التي يتحقق بجزم الفعل أو الترخيم في الاسم أو بعمليات النقل المقولي نحو نقل الجملة إلى الاسم العلم نحو «سر من رأى» أو «تأبط شرا». أما العملية اللغوية الزوجية فنمثل لها بالاتحاد اللغوي ونرمز لها بِـ ⊕ وهي عملية مركزية ومطردة في الوصف اللغوي وفي المستوى الصرفي خاصة وتشمل عمليات الاشتقاق نحو تونس-تونسي والتصريف مع مختلف الضمائر والجمع والتأنيث بالنسبة إلى الأسماء والعمليات النحوية نحو الإسناد والوصف.

تنبيه:

تعتبر العمليات اللغوية عملية اتحاد لغوي حتى في بعض حالات التصريف التي تتحقق لفظا بالجزم لأنها زيادة معنى في صيغة الفعل (Mel’čuk،1993، 13/1) .

خلاصة القول: إن هذه النظرية تميز بين الدوال المتحققة بكيانات والدوال المتحققة بعمليات. وثمرة هذا القول أن بعض الموارد اللغوية للألسنة البشرية مثل النقل أو التناوب أو التغيير قد تكون من وجهة نظر أولى دالّا وقد تكون من وجهة نظر ثانية علامة لغوية تامة تشتمل على دالّ ومدلول. لذلك يستعمل ملتشوك التغيير$_1$ لتسمية الدالّ ويستعمل التغيير$_2$ لتسمية العلامة اللغوية.

د- تحرير مفهوم قواعد التأليفΣ

سبق أن بينّا أن ثنائية المدلول والدال مجموعة مرتبة وتسمى في الرياضيات زوجا ⟨مدلول، دال⟩ أما التصور الثلاثي لملتشوك فهو يجعل مجموعة مكونات العلامة ثالوثا مرتبا ⟨مدلول، دال، قواعد تأليف⟩. وبناء عليه تشتمل قواعد التأليف Σ على صنفين من البيانات:

- الصنف الأول: البيانات التي تحدد كيفية ائتلاف الزوج ⟨مدلول، دال⟩ مع علامات أخرى لِيُكوِّن علامات من مستوى تركيبي أرقي جرت تسميتُها بالمركبات. نحو المركب الإضافي والنعتي ونحوه.
- الصنف الثاني: البيانات التي توصِّف سلوكَ الدالّ الخاصّ بعلامة لغوية محدّدة ضمن النص، عندما تركب العلامة مع علامات لغوية أخرى فيفرض ذلك الائتلاف على دوالها تغييرات صوتية أو يفرضها على مصاحباتها. (نحو الرفع والنصب والجر والجزم في الأسماء والأفعال أو التناوب أو الإبدال والقلب ونحوها). فيكون **التعريف النهائي** لقواعد التأليفΣ :

إن قواعد التأليف لا تصف إلا الخصائص التوليفية للزوج [المرتب] ⟨مدلول، دال⟩ التي لا يمكن استخلاصها لا من خصائص المدلول ولا من خصائص الدال.

هـ- تدقيق مفهوم المركب ورفع لبسه

- يعني المركب$_1$ متتالية من اللفظات في نص لا تقل عن لفظتين تجمعهما علاقة تركيبية. وهو المفهوم المعروف عند بلومفيلد . وإذا طبقناه على قوله تعالى: (اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ)، (النساء/1)، ألفينا المركبات الثمانية التالية: 1) اتقوا؛ 2) ربكم؛ 3) اتقوا ربكم؛ 4) ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة؛ 5)خلقكم من نفس واحدة؛ 6) خلقكم؛ 7) من نفس واحدة؛ 8) نفس واحدة؛
- يعني المركب$_2$ قاعدة نحوية في البنية السطحية للعربية تمثل كل المركبات1 التي لها نفس البنية النحوية، من قبيل علاقة النعت : اسم منعوت+نعت ، نحو (نفسٍ واحدة)؛ ربكم الذي خلقكم؛ أو علاقة الفاعلية فعل مصرف+ فاعل$_{\text{ضميرجمع +مخاطب}}$ أو علاقة المفعولية فعل$_{\text{متعد+مصرف+أمر}}$+ مفعول به$_{\text{مركب بالإضافة}}$

وتمثل البيانات المثبتة في أسفل الخط الأساسي للنص نماذج من قواعد التأليفΣ وهي تذكر بما يسميه النحاة خواص الاسم أو الفعل .

3شبكة المفاهيم الإجرائية

1.3.أنواع العلامة اللغوية

بعد تعريف مُكوِّنات العلامة اللغوية الثلاثة ضبط ملتشوك الصور العقلية المحتملة لتحقق العلامة اللغوية معتمدا على رياضيات المجموعات. وخاصة الفرق بين المجموعة التي نُسَمِّيها أيضًا صنفا وبين أفراد الصنف. وبيَّن أنَّ العلامة في الأصل تتكوَّن من مدلول ودال ويتحقق الدال والمدلول في أفراد تتجلى في النصوص اللغوية. لكن قد نجد علامة لغوية يكون الدال فيها فارغا

أي بدون تحقق صوتي وبدل أن نقول إن الضمير المستتر ليس له دال نقول إن دال الضمير المستتر هو صفر. وقد نجد علامات لغوية بدون مضمون دلالي نحو بعض الحروف أو العلامات الإعرابية أو بعض الأفعال الشبيهة بالأفعال الناقصة. ولا يصحُّ أن نقول إنها بدونِ معنى أو بدون مدلول لأنها تفقدُ صفةَ العلامة اللغوية. فقد قلنا إنَّ كلَّ علامة لغوية تشتمل على دال ومدلول والصوابُ أن نقولَ حتى لا نقع في التناقض إن لهذه الوحدات مدلول فارغ (Mel'čuk، 1997، 1/ 23). وقد أفضى ملتشوك إلى التمييز بين مفهومين أساسيين وتعريفهما:

أ- تعريف العلامة من حيث الفراغ والامتلاء:

تُعْتَبرُ العلامة س **فارغة** إذا وفقط إذا كان مدلولها فارغا [(س)=(Λ)]؛ وإلا فإن العلامة س تعتبر ممتلئة [(س)≠ (Λ)].
يرمز للمجموعة الفارغة في الرياضيات بالرمز Ø. لكن غلب في علم اللسانيات تخصيص هذا الرمز للعلامات اللغوية التي يكون دالها سلسلة فارغة من الفونيمات.

ب- تعريف العلامة الصفر:

تعتبر العلامة س صفرا إذا وفقط إذا كان دالها فارغا [س= /Λ/]

تسمح هذه التقسيمات لأنواع العلامة اللغوية باستيعاب تنوع الوقائع اللغوية والجمع تحت مسمى واحد الوحدات المعجمية التامة الممتلئة أي التي لها معنى في نفسها حسب تعبير النحاة العرب والوحدات اللغوية الناقصة نحو الأفعال الناقصة أو المساعدة أو الأسماء الناقصة مثل الموصولات أو المبهمات أو الحروف. ولضمان نجاعتها الإجرائية الوصفية دعمها بشبكة مترابطة من التعريفات الدقيقة تفصل بين المفاهيم المتشابهة. أهمُّها تعريف المعنى والإحالة وتمييزهما من المدلول. فالمعنى هو المشترك بين علامتين لغويتين عند شرح إحداهما بالأخرى. وهو يختلف عن المدلول لأن المدلول صنف من المعاني ملتحم بدال ضمن لسان محدد. ويختلف المدلول عن المرجع الذي يحيل إليه. وذلك لأن اللفظة عندما تكون في حال ذكر مدخلا معجميا خارج استعمال فعلي تحتمل أن تدل وضعا على ما لا ينتهي له حصر من المراجع التي تطابق تعريفها المعجمي. أما إذا استعملت اللفظة في قول من متكلم فعلي في مقام محدد فإنها تحيل على مرجع واحد محدد (مجدوب، 2018، 89-100، الفقرة 7.2. العلامة والمدلول والمرجع والإحالة). وينتج عن هذه التمييزات المفهومية نجاعة وصفية في التعامل مع بعض المتشابهات، وتسمح لنا بتوضيح النقاط التالية:

-كل الوحدات اللغوية لها معنى إذا أمكن شرحها بوحدة لغوية أخرى.

- أم الباب الوحدات اللغوية التي لها معنى في نفسها بتعبير النحاة العرب لأنك تشرحها وتشرح بها علامات لغوية أخرى وأولها مرتبة الاسم ثم الفعل.

-الوحدات النحوية والحروف وعلامات الإعراب لها معنى لأنه يمكننا تفسيرها وشرحها بوحدات لغوية أخرى من العربية ولكن لا تشرح بها علامات أخرى لأن مدلولها فارغ أو ينزع إلى الفراغ الدلالي ويغلب عليه.

- الوحدات التي لها معنى في نفسها أو ممتلئة لها قابلية للإحالة مثل الأسماء المتمكنة والأفعال الحقيقية أما الوحدات النحوية فلها معنى وليس لها قابلية للإحالة نحو علامات الإعراب أو الحروف أو بعض الأفعال الناقصة المسماة حديثا الأفعال العماد نحو أدى الصلاة.

-أغلب الوحدات اللغوية لها معنى ومدلول يحيط بمضمونه التعريفُ المعجميُّ ويهيّئُه ذلك المضمونُ المعجمي للإحالة المحتملة على مراجع لا حصر لها عندما تكون في وضع ذكر، وتحصل به الإحالة الفعلية عند استعمال الوحدة المعجمية في قول تامٍّ في مقام محدَّد.

تسمح هذه الشبكة بتجويد وصف الوحدات اللغوية وتضمن تعيين محتوى اختباري واحد بين ألسنة مختلفة دون لبس. وهي تلحُّ على أنَّ مفهوم المدلول والدال مفهومان تجمع بينهما علاقة انعكاسية. وإذا وجد دال فهو بالضرورة دال لمدلول معيّن في اللسان **ل** وإذا وجد مدلول فهو بالضرورة مدلول لدال مخصوص في اللسان **ل**. قد توجد متصورات نفسية أو عقلية، وقد توجد ظواهر ذات معنى ضمن تجارب الإنسان ولكنها لا تسمى مدلولات لغوية إلا إذا استبدت بدال لغوي يعبر عنها ضمن لسان معين. وما يصحُّ أن يكون مدلولا في لسان معين قد يكون مجرد معنى أو سمة دلالية في لسان آخر. وأوضح مثال على ذلك معنى المخاطب. فهو في العربية يتجلى في خمس علامات لغوية تتضمن خمسة مدلولات وخمس دوال بينما يتجلى معنى المخاطب في الفرنسية في علامتين لغويتين أي مدلولين فحسب هما (TU;VOUS) ثم يتحقق معنى المخاطب في الإنجليزية في مدلول واحد وعلامة لغوية واحدة هي **YOU**. وهذا دليل على أن ما يكون مدلولا في لسان معين لا يكون ضرورة مدلولا في لسان آخر. وكذلك الأمر في الأصوات اللغوية. فالأصوات اللغوية لا تكون دالا أو جزءا من دال إلا إذا كانت ملتحمة بمدلول لغوي ضمن اللسان **ل**. وتستحقُّ حكمَ الصوتم إذا قابَلَتْ بين وحدتين معجميتين بشكل مطرد وإلا فهي بديل لهجي أو بديل تعاملي يفسرُه النظام الصوتيُّ للسان **ل** . وعلى عكس ما كان يقول تمام حسان فإنه لا وجود لمعان على حدة ولا لمبان على حدة. لأنها إن كانت على حدة خرجت من علم اللغة وتحوَّلت المعاني إلى حدوس فردية أو مدركات نفسية لا تعنى علم اللغة وأصبحت المباني ظواهر صوتية فيزيائية مثل نقيق الضفادع أو نعيق الغربان تحتمل الدخول ضمن اختصاصات علمية أخرى.

2.3.التمثيل الرمزي لمكونات العلامة اللغوية ومستوياتها

لا يمكن الانتفاع بمفاهيم العلامة اللغوية والتدقيقات اللطيفة المتولدة عنها وتجنُّب الخلط بينها والوهم عند اعتمادها بدون اعتماد المستويات اللغوية. فالعلاقة بين المدلول والدال ليست مباشرة ولا يمكن تفسير وقائعها إلا بافتراض مستويات وصف مختلفة لتوزيع المادة اللغوية الكثيفة المتداخلة على طبقات أو أصعدة متعددة حسب تجانس المعطيات. لا يختلف تعدُّدُ مستويات الوصف التي يفترضها اللساني في عمله عن المستويات القانونية التي يفترضها ممثل مسؤول منظمة الأمم المتحدة

للاجئين لفهم وضعية عائلة كبيرة من اللاجئين تتكون من أب وأم وأبناء وأحفاد حصل بين أفرادها نزاع تجاري وخلاف زوجي. فإن بعض وجوه النزاع تدخل ضمن مشمولات محكمة محلية لشؤون الأسرة وبعضها يدخل ضمن محكمة تجارية في عاصمة الدولة التي يقيمان فيها وبعضها يدخل في مجال وزارة الخارجية للدولة التي يقيمان فيها للتواصل مع ممثلي بلدهما الأصلي وبعضها الآخر لا يجد حلُّه إلا بقرار دولي من الأمم المتحدة. ولا تختلف مستويات الوصف اللغوي التي يفترضها منوال من المعنى إلى النص من حيث الجوهر عن المستويات القانونية التي يمكن لرجل قانون أن يُرتب بها مستويات معالجة وضعية اللاجئين. ويبقى عدد المستويات أمرا نسبيًّا يحدِّده المحللُ حسب الفائدة المعرفية التي يُقَدِّرها.

يسمي ملتشوك المستويات اللغوية التي يفترضها في منوال من المعنى إلى النص **مستويات التمثيل اللساني**. وعلى هذا المعنى تتكون هذه النظرية اعتمادا على ما أسلفنا من أربعة مستويات تمثيل هي المكون الدلالي والمكون التركيبي والمكون الصرفي والمكون الصوتي. يعني التمثيل في هذه النظرية صياغة رمزية بالاعتماد على مجموعة من العناصر المحددة سلفا وقواعد تأليفها. والكتابة الصوتية سواء كانت عربية أو لاتينية هي مثال من تمثيل المستوى الصوتي ولا تختلف الأبجدية الصوتية العالمية عن نظم الكتابة في مختلف الحضارات إذ هي نظام رمزي أكثر تدقيقا لا غير. ويجد تبريرُ اختيار هذا المصطلح واعتماده بشكل منهجي عند أصحاب هذه النظرية من خلفيتهم الرياضية المنطقية الحاسوبية وتصوُّرهم للمنوال الوظيفي. وقد استعاضوا بمفهوم التمثيل الرمزي عن لفظ التحليل أو الدلالة عند لسانيين آخرين. ولذلك يعرف وصف المستوى الدلالي لقول ما بأنه تمثيل لمعاني عائلة من الأقوال المترادفة بالاعتماد على المعانم (semantème) وهي مدلولات الوحدات المعجمية التي تتكون منها والعلاقات التي تجمع بينها (Mel'čuk، 2016، ص248). أما تحليل المعانم أي مدلولات الوحدات المعجمية فيعتمد فيه ثنائية المحمول والموضوع لفريقه. ويمثل اقتضاء الفعل (ضرب) للازمين منطقيين هما الضارب والمضروب بالرمز **ضرب**(عمرو،زيد). أما غاية التحليل النحوي[1]فهي تمثيل العلاقات النحوية بسلمية صارمة (Mel'čuk- Milićević، 287/3 ، 2014) تنفذ في مبيان تبصر فيه الارتباطات بين العناصر. وقد عرف ملتشوك المبيان (graph) وضبط خصائصه وأصنافه [6]. تكون هذه الارتباطات في شكل سهام موجهة ومعنونة كما في الشكل أدناه (Mel'čuk،1996،295/3).

شكل 1

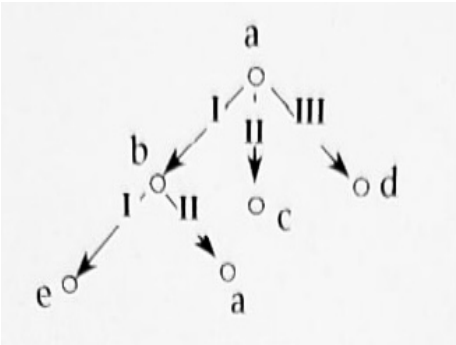

وفي حين درج عامة اللغويين أن يقولوا إن هذه الآية (اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ)، (النساء/1) تحلّل إلى فعل وفاعل ومفعول به، فإن ملتشوك يحلل هذه الآية رمزيا بفعل وفاعل ومفعول به. وفي حين يقول الأستراباذي (ت 686 هـ، ط1973، 22/1) اللفظ المركب هو الذي يدُلُّ جزؤه على جزء معناه، يقول ملتشوك هو اللفظ الذي يمكن تمثيله بأكثر من علامة لغوية دنيا. أمّا اللفظ المفرد الذي لا يدل جزء لفظه على جزء معناه فهو اللفظ الذي لا يمكن تمثيله رمزيا في مبيان بأكثر من علامة لغوية دنيا.

وقد أكسبت نظرية معنى نص المستوى اللغوي نجاعة أكبر عندما شققت المكوّن التركيبي والمكوّن الصرفي والمكون الصوتي إلى مستوى عميق ومستوى سطحي باستثناء المكوّن الدلالي الذي يشتمل على مستوى واحد أساسُه مفهوم المحمول والموضوع. ولا يختلف هذا التمييز عما ألفناه في النحو العربي، فقد كان سيبويه قد تحدث عن العامل الواجب إضماره، وهذا تمثيل ولا يتكلم به، وكان علماء الصرف في العربية يميزون الأسماء والأفعال المعتلة من الأصل القياسي المفترض في الفعل المثال أو الأجوف أو الناقص أو اللفيف وبين البنية اللفظية المنجزة.

3.3.العلامة اللغوية الأولية أساس الوصف اللغوي

بعد هذه المقدمات يصرّح ملتشوك بالفرضية الأساسية التي يقيم عليها كتابه:

يتكوَّن كل ملفوظ من عدد متناه من العلامات اللغوية الأولية وفق عدد متناه من القواعد التركيبة.

وبناء عليه تنحصر مهمة اللساني في تمثيل أي ملفوظ، باعتباره كيانا مركبا من العلامات، بالاعتماد على علامات لغوية أولية أو دنيا وقواعد تركيب تلك العلامات. وتعتمد عملية التركيب على قاعدة عليا أساسية هي عملية الاتحاد اللغوي يسميها (مِيتا-عملية)، وهي بتعبير مجازي أم العمليات اللغوية، ورمزها ⊕، ويعرّفها على النحو التالي (Mel’čuk ،2020، ص 346):

«نسمي مِيتا-عملية الاتحادِ اللغويِ عمليةَ الاتحادِ التي يمكن إجراؤها على أزواج من المواضيع اللغوية [علامات لغوية، مكونات علامات لغوية، عمليات ونحوها] مع مراعاة التعليمات المبينة في قواعد تأليفها أو القواعد الموافقة لها في اللسان المعني بالدرس.»

وفي الحقيقة لا يختلف هذا المفهوم عن مفهوم الاتحاد في جبر المجموعات الذي يرمز له بالعلامة U.[7] ويمكن تمثيلها رمزيا تماما مثل عملية الاتحاد في الجبر بإحدى العبارتين الرياضيتين: س⊕ص أو ⊕{س،ص}.

تنطبق عمليةُ الاتحادِ اللغويِّ العليا على عناصر ضمن مستويات المنوال اللغوي فهي تجمع بين موضوعات المحمول نحو **ضرب**(زيد،عمر) وهي تجمع بين مكونات اللفظة الصرفية نحو تونس⊕يوضرب⊕تم وتجمع بين الحروف الأصول ك.ل.ب. وعلامة الجمع فنحصل على كِلاب وتمثيلها الرمزي /ك-ل-ب/⊕ـِ -ا أو /KILAAB/ ، وتجمع مكوّنات المركبات أو الجمل على المستوى التركيبي وقس عليه بقية القواعد. ولما كانت العلامة اللغوية عند ملتشوك ثلاثية ومرتَّبة من المدلول إلى

الدال إلى قواعد التأليف فإن عملية الاتحاد اللغوي العليا ⊕ تطبق حسب هذا الترتيب وتبدأ باتحاد المدلولات، فاتحاد الدوال ثمَّ اتحاد قواعد التأليف عند الاقتضاء (Mel'čuk، 1993، 141/1).

بعد تناول العملية العليا للاتحاد اللغوي وتعريف التمثيل اللغوي وترتيب مراحل تنفيذه (مدلول دال قواعد تأليف)، انتقل ملتشوك لتعريف قابلية التمثيل وشبه قابلية التمثيل.

4.3. التمثيل اللغوي للوحدات اللغوية

1.4.3.التمثيل اللغوي وشبه التمثيل اللغوي للوحدات اللغوية

تعتبر الوحدة اللغوية س قابلة للتمثيل بوحدات لغوية س$_1$، س$_2$، ..س$_ن$ وبالاعتماد على العملية العليا⊕ إذا وفقط إذا أمكن تمثيل س باعتبارها نتيجة لتطبيق العملية ⊕ أي إذا أمكن كتابتها بالصيغة الرمزية التالية: س=⊕{ س$_1$، س$_2$، ..س$_ن$ }. ولا يختلف هذا التمثيل عن تمثيل العدد 18=⊕{3،5،6،2}.

ينطبق هذا التعريف على العلامات اللغوية المركَّبة التي يوافقُ فيها جزءُ اللفظ منها جزءَ معناها، نحو المركب بالإضافة غلام زيد =⊕{غلام، زيد} أو غلام زيد=غلام⊕زيد، وينطبق على اللفظة تونسي التي نمثلها كما يلي : تونس⊕يّ. غير أننا نعلم أن تحليل الوحدات اللغوية في اللغة ليس دائما بهذا اليسر لأن صعيدي الدال والمدلول ليسا متناظرين وهو مفهوم رياضي أيضا. ولذلك كمّل ملتشوك مفهوم التمثيل **بشبه التمثيل** حتى يشمل الحالات المستعصية. وهي العلامات اللغوية التي لا نستطيع **تمثيلها** بعلامات أخرى **إلا جزئيا** خلافا للمثال السابق.

وبصفة أدق، نقول: توجد علامات يمكن تمثيل مدلولها بالاعتماد على مدلولات علامات أخرى، والعكس صحيح. إذ نجد علامات يمكن تمثيل دالّها بعلامات أصغر بينما يمتنع مدلولها من ذلك. فنحن إزاء نوعين من شبه التمثيل:

أ. شبه التمثيل في المدلول، ويخص المدلولات التي يمكن تمثيل مدلولها س إلى س$_1$ ،س$_2$، ولكن يتعذر تمثيل دالها إلى س$_1$ ،س$_2$ نحو «الألف» في «كتابان» فهي تدل على الرفع والتثنية معا، ونحو الحرف au في الفرنسية الذي يجمع في صوتم واحد /o/ حرف التعريف LE و حرف الجر À=(à) في قولك بالفرنسية au marché =(إلى السوق) حيث يمتزج حرف التعريف LE مع حرف الجر À في صوتم واحد /o/ يرسم au. (مجدوب ، 1998، 286).

ب. وشبه التمثيل في الدال، ويتمثل حين يكون الدال س قابلا للتمثيل بِـ س$_1$ ،س$_2$ مع العملية العليا⊕، ولكن المدلول (س) لا يمكن تمثيله بمدلولات جزئية بالصيغة (س$_1$)،(س$_2$) وأوضح شاهد على ذلك التعابير المعجمية المقيّدة نحو «رجع بخفي حنين» حيث يمكن تقطيع الدال لخمس وحدات معجمية على الأقل هي «رجع»؛ «بـ»؛ «خفي»؛ «حنين». غير أنه لا يمكن تقطيع مدلولها إلى عدد مماثل من الأجزاء. ومن عادة هذه النظرية وسم هذه التعابير بالرمز التالي ⌜رجع بخفي حنين⌝.

2.4.3.التجزئة الخطّية للوحدات اللغوية

يرتبط هذا المفهوم بالخاصية الصوتية للدالّ وضرورة أن يتحقق النطق به في حيز زمني. ويترتب عليه تقسيم العلامات اللغوية المركبة أو دوالها على هذا الأساس واشتهر مصطلح (**التقطيع**) لترجمة segmental فلا نخالفه. ونعتمد التعريفات التالية:

- الدال التقطيعي: هو الدال الذي يتكون من سلسلة من الصواتم تلحقها في بعض الأحيان وحدات نغمية نحو النبر والتنغيم (Mel'čuk، 1993،157/3).

- الدال فوق التقطيعي: هو دال متكوِّن من وحدة أو وحدات نغمية نحو النبر والتنغيم المفيد للاستفهام في العربية وهو يساوي الصواتم في الألسنة التنغيمية .

- العلامة التقطيعية: هي العلامة التي يكون دالهاتقطيعيا: نحو «تونسي، «غلام زيد، «في الدار»؛ «الذي يأتيني»؛ «أن تصوموا».

-العلامة فوق التقطيعية هي العلامة التي يكون دالها فوق مقطعي (Mel'čuk، 1993،158/3).

1.2.4.3. الوحدات اللغوية الأولية

بعد التمهيدات السابقة أفضى ملتشوك لمفهوم العلامات الأولية في اللغة. يمثل تحديدُ الوحدة الأولية في كل العلوم مهمة منهجية أساسية وينِشأ عن تعديلها تغييرٌ في مضمون العلم. لذلك حرص ملتشوك على التنبيه إلى أنَّ صعيد الدال اللغوي يشتمل على وحدات دنيا لا يجاوزها الباحثُ نحو السمات الصوتية وأن المدلول يتضمن وحدات دنيا لا يجاوزها وهي السمات الدلالية(sème) . وقد اعتمد في هذا المستوى التمييز بين العلامات اللغوية الأولية والعلامات اللغوية غير الأولية. فالعلامة اللغوية الأولية س هي علامة أولية إذا وفقط إذا كانت س لا يمكن تمثيلها أو شبه تمثيلها بالاعتماد على علامات لغوية أخرى مع عملية الاتحاد العليا⊕. أما العلامة شبه الأولية س فهي علامة شبه أولية إذا وإذا فقط كان س شبه قابلة للتمثيل ولكنها ليست قابلة للتمثيل بالاعتماد على العلامات س$_1$ ،س$_2$ مع العملية العليا⊕،

2.2.4.3. الوحدة العماد والوحدة المتصلة

نجمل تعريف اللفظة بأنها علامة لغوية واحدة نحو «مصر» أو «تونس» أو مجموعة علامات تتسم بالاستقلال والانسجام ولا تكون مركبا نحويا. وتتميز بانسجام صرفي وتلاحم مكوناتها أكثر من المركب النحوي. ونحتاج لتدقيق وصفها إلى مفهومين أساسيين: هما مفهوم اللفظة العماد والمتصلات نحو الضمائر المتصلة.

فالعامل المحدد لاستقلال اللفظة هو استقلالها نطقيا وصوتيا في سلسلة الكلام. ويتحقق هذا الاستقلال اللفظي إذا اقترنت سلسلة من الصواتم بوحدة نغمية وخاصة إذا وقع عليها النبر. ولذلك فاللفظة المستقلة هي اللفظة المنفصلة التي وقع على أحد مقاطعها النبرُ . أما الوحدة المتصلة فهي التي خلت من النبر واحتاجت في ورودها في درج السلسلة المنطوقة إلى لفظة أخرى مستقلة تعتمد عليها. أبرز المتصلات في العربية الضمائر المتصلة ولكن مصطلح العماد والمتصل أشمل من الضمائر ويحتاج دراسة خاصة بالعربية تستقرئ مضمون هذا المصطلح في التراث وتقارنه بمصطلحي (clitic؛host) في اللسانيات.

ويشمل المصطلح اللساني بالإضافة إلى الضمائر حروف النفي والاستفهام والسين وسوف ولام التعريف وبعض ظواهر الحذف والترخيم نحو «حتى متى» و«إلى متى» التي تصبح «حتام» و«إلام». وبناء على مفهوم العماد تصنف المتصلات حسب موقعها من العماد التي تتكئ عليه إلى ثلاث مواضع سابقة ولاحقة ووسيطة تقحم في حشو الكلمة.

5.3. افتقار اللفظة والوحدة المعجمية لتصنيف الدلالات اللغوية

1.5.3.. تصنيف الدلالات اللغوية

بعد استكمال تعريف مفهوم اللفظة والمفاهيم المنطقية واللغوية التي تدقق أصنافها وصور تجليها، ينتقل ملتشوك لتعريف الوحدة المعجمية وهو المعنى الثاني الذي يلتبس بمفهوم الكلمة حسب ما بيَّنا حتى يبين منزلة الوحدات المعجمية من المستويات اللغوية التي ضبطها في منواله وهي لا تتضمن مكوّنا معجميا.

للإجابة عن هذا السؤال سيمهد له بتوضيح الأصناف الكبرى للدلالات اللغوية. وسيبنيه على تمييزين:

أ. تمييز الدلالة النحوية من الدلالة المعجمية. يقول:

«الدلالة النحوية هي التي تكون إما تصريفية وإما اشتقاقية. أما الدلالة المعجمية فهي ضدها إذا وفقط إذا لم تكن لا تصريفية ولا اشتقاقية».

ب. تمييز التركيب من الدلالة، وفي ذلك يقول: «نسمي الدلالة دلالة دلالية أو مَعْنَمًا إذا وافقت جزءا من التمثيل الدلال، ونسمي الدلالة دلالة تركيبية إذا وافقت علاقة نحوية أو أكثر تربط لفظتين في جملة (Mel’čuk، 1993، 1/324-326). وبناء على المقابلة بين المعجم والنحو من جهة، والدلالة من جهة أخرى، يقدِّم تقسيما أوَّليا لأصناف الدلالات اللغوي يشتمل على ستة أصناف (Mel’čuk، 1993، 1/323-).

جدول 2: أصناف الدلالات اللغوية

	معجمية	نحوية	
		تصريفية	اشتقاقية
الدلالية	1	3	5
النحوية[1]	2	4	6

1- تشمل الدلالاتُ المعجمية الدلالية الكلماتِ التامة، نحو (رجل)، (امرأة)، (رجل)، (طفل)،

2- تشمل الدلالات المعجمية التركيبية ما نسميه الأدوات، نحو حروف التعدية نحو وصلتُ **إلى** ، وخرجتُ **مِن** ، وبعض الحروف مثل **حتى** كليبٌ تسبُّني ، وتمنيت **لو** .... ونحو ذلك.

3- الدلالات التصريفية الدلالية: نحو جداول التصريف في الفعل الفرنسي أو جداول تصريف الفعل في العربيةأو الانجليزية

4- الدلالات التصريفية التركيبية: نحو الضمائر الخاصة بالتكلم والمخاطب والغائب والعدد والجنس وهي دلالات تفرضها مطابقة الفعل للفاعل.

5- الدلالات الاشتقاقية: نحو التصغير والمبالغة أو جمع القلة

6- الدلالات الاشتقاقية الخاصة بالتركيب: نحو لاحقة اشتقاق الرديف في الإنجليزية **ly**- في الكلمات التالية quick+ly =(سريعا) وadroit+ly أو اللاحقة الفرنسية ment- في كلمة adroite+ment وكلمة rapide+ment.

2.5.3. تعريف الوحدة المعجمية

نبدأ بتعريف أولي للوحدة المعجمية فنقول: إنّ الوحدة المعجمية أو المعيجمة هي وحدة جدولية وهي مجموع اللفظات التي تشترك في دلالة معجمية وفي بعض الأحيان في صيغة اشتقاق واحدة، لكن تختلف فيما بينها بدلالات تصريفية تجعلها لا يحلُّ بعضُها محلَّ بعض في نفس الموضع من النص.

ويبرز هذا التعرف خاصيتين من خصائص الوحدة المعجمية:

أ. الوحدة المعجمية مرتبطة بالقاموس حيث تعرف في مدخل معجمي.

ب. الوحدة المعجمية مرتبطة بنحو اللسان الذي تنتمي إليه ولا يمكن تعريفها إلا بالاعتماد على قائمة الدلالات التصريفية في اللسان الذي تنتمي إليه.

ولهذا السبب فإن الوحدة المعجمية نقطة التقاء القاموس بالنحو[1](تركيب). ولما كانت نقطة التقاء، فإنها لا يمكن أن تكون مستوى من مستويات المنوال. وبصورة أوضح، نقول إن التذكير بالخاصية الحركية للمنوال النحوي معنى –نص هو الذي يفهمنا طبيعة الوحدة المعجمية، ولماذا لا تكون الدلالة المعجمية مُكَوّنا من مكوّنات (المنوال معنى نص). إن الوحدة المعجمية هي نتيجة عملية التأليف التي يجريها المتكلم عندما يختار قطعة دلالية ثم يدخلها في المكون التركيبي ثم إلى المكون الصرفي ثم إلى المكون الصوتي. وهي تجسم التفريق الذي أجراه في مفهوم العملية بالمعنى الرياضي للكلمة، واعترضنا في عدة مستويات من التحليل.

إن العملية قد تكون ذات طابع سكوني عندما نلاحظ تقاطع مجموعتين دون أن تنشأ عن العملية كيان آخر كما يوضحه الشكل التالي:

شكل 2:

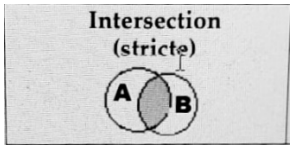

وقد تكون ذات طابع حركي إذا كانت العملية ينشأ عنها كيان آخر نحو عملية الضرب، ونظير ذلك في المستوى اللغوي عمليات الاشتقاق والنقل والتغيير.

تنبيهات:

لئن قلنا: إن الوحدة المعجمية هي مجموع اللفظات التي تشترك في دلالة معجمية وفي بعض الأحيان في صيغة اشتقاق واحدة، ولكن تختلف فيما بينها بدلالات تصريفية- فلا يعني ذلك أن كل لفظة متحققة في النصوص تنتمي إلى وحدة معجمية.

أولا: توجد ألفاظ لا تنتمي إلى أي وحدة معجمية وهي الألفاظ التي نسميها ألفاظ الكلام لا ألفاظ اللسان. ويسميها ملتشوك أيضا الألفاظ الفرعية وهي الألفاظ التي لا تكون تصريفةً من تصريفات الوحدة المعجمية. نسوق لذلك :

- «حتام» و«إلام» فهي ألفاظ مختصرة أصلها «حتى متى » و «إلى متى» ولذلك لا نجد لها مدخلا معجميا.
- في الفرنسية نذكر باللفظ المتكون من صوتم واحد /o/ في الشاهد au marché =(إلى السوق). وهو نتيجة امتزاج وحدتين معجميتين منفصلتين في أصل الوضع هما حرف التعريف LE وحرف À معناه (إلى) .إذن اللفظةُ الحقيقيةُ هي اللفظةُ التي تكون تصريفةً من تصريفات وحدة معجمية لها مدخل في قاموس اللسان (Mel'čuk، 1993، 247/1) .

ثانيا: تكون بعض الدلالات التصريفية غير صرفية. لذلك يحتمل أن تشتمل الوحدة المعجمية، إلى جانب اللفظات، على مركبات تعبر عن دلالات تصريفية خاصة بدلالة معجمية محددة وهي الأشكال التحليلية لتصريف بعض الأفعال في الفرنسية أو الأنجليزية (مثل الفعل الفرنسي(قرأنا) ، LIRE) (المرجع نفسه،247/1). خلاصة الأمر أن اللفظات التي ترد في النص ليست بالضرورة عناصر خاصة بوحدات معجمية، بل لا نطلق عليها مصطلح تصريفة الوحدةِ المعجميةِ (بالفرنسية lexie وبالإنجليزية lexe) إلا إذا كانت على صلة بمدخل في القاموس.

وخلاصة القول: يمكن للفظة أن توصف (المرجع نفسه، 338/1):

-بنص قاموسي مع المعطيات النحوية المفيدة؛

-بنصين قاموسيين مع البيانات النحوية؛

- أو لا توصف بنص قاموسي بل توصف في قسم النحو.

3.5.3. الوحدة المعجمية وتصريفاتها

نسمّي وحدة معجمية lexeme مجموعة تضمُّ كل تصريفات الوحدة lexe التي لا تختلف في ما بينها إلا بدلالاتها التصريفية. وأظهر مثال الفعل؛ إذ هو وحدة معجمية تشتمل على كل التصريفات التي يبنى عليها الفعل في الماضي والمضارع والأمر.

ولما كانت الوحدة المعجمية مجموعة قد تصل إلى 157 بناء متحققا في النصوص الفعلية، فإن النحاة يختارون اسما لتعيينها يكون هو المدخل في القاموس، نحو فعل «وقى» و«ذهب ». ويحسن التنبيه إلى أن الصيغة التي يختارها النحوي لتسمية مجموع تصريفات الفعل تكون في العادة الأبسط على مستوى مدلولها ودالها. وهي في العربية صيغة الغائب المفرد، وهي في الإغريقية ضمير المتكلم المفرد، وهي في الأنجليزية صيغة الفعل غير المصرف (INFINTIVE). قد تكون لفظة المدخل المعجمي موافقة تمام الموافقة للفظة المتحققة في النصوص نحو الحروف، وقد تختلف اختلافا كبيرا عن الصيغ المنجزة في النصوص. نحو الفعل الأنجليزي **TO GO** الذي يصرف في الماضي went. في المقابل، قد تكون التصريفة متحققة في لفظة واحدة نحو العربية «ضربت»، وقد تتحقق في أكثر من لفظة مثل جداول تصريف الأفعال في الفرنسية والإنجليزية. وهذا يعني أن تصريفة الوحدة المعجمية قد تكون تأليفية في الحالة الأولى، وتكون تحليلية في الحالة الثانية. ومن إضافات نظرية من المعنى إلى النص إقرارها بهذين الشكلين للوحدة المعجمية في عامة الألسنة البشرية (مجدوب، 2018، ص 288-291).

تنبيه:

قد تلتبس تصريفات الوحدة المعجمية بأوزان الاشتقاق. ونذكر:

- بأن تصريفات الوحدة المعجمية الواحدة لا تغير من المضمون الدلالي أو التعريف المعجمي للوحدة أما صيغ الاشتقاق فتتولد عنها وحدات معجمية مختلفة.

-بأن تصريفات الوحدة المعجمية تقوم على مفهوم المقولة وهي قائمة مغلقة من الوحدات النحوية التي يختار المتكلم ضرورة بينها. فإذا اختار المتكلم اسما فرض عليه أن يختار ضمن مقولة الجنس سمة التذكير أو التأنيث وأن يختار ضمن مقولة الإعراب بين سمة الرفع أو النصب أو الجر حسب نوع العامل. أما الصيغ الاشتقاقية فلا تخضع لهذا الانتظام (مجدوب، 2018، 163-169).

4.الخاتمة.

عرضنا في هذا العمل نظرية العلامة اللغوية ضمن نظرية من المعنى إلى النص وفصلنا أسسها المعرفية وشبكة المفاهيم المتصلة بها. وبينا قيمتها من الناحية الأبستمولوجية في طرد نظرية العلامة اللغوية على كلَ مستويات الوصف اللغوي، وشرحنا مفاهيمها الإجرائية التي تسمح بتعميمها على عامة الألسنة البشرية بفضل خصائصها الرياضية والمنطقية. وكان أهمَّ ما أفضت إليه من نتائج:

- تصنيف الدال والعلامات اللغوية في عامة الألسنة إلى صنفين هما (أ) الكيانات و (ب) العمليات. أما الكيانات، فتكون إما تقطيعية وإما غير تقطيعية. وأما العمليات، فتكون إما تغييرا في اللفظ بوجه من الوجوه، وإمَّا تغييرا في قيود التأليف.
- حصر أنواع العلامة اللغوية وصور تحققها حسب ما تتيحه نظرية المجموعات في الرياضيات.
- تعريف العلامات الأولية وغير الأولية.

وهي عُدّة نظريَّةٌ ثريَّةٌ ومتينة منطقيا تسمح بتجويد المكون الصرفي في عامة الألسنة، وتفتح آفاق بحث جديدة في قراءة التراث الصرفي العربي، ولعلنا نعود له بالدراسة في قادم الأيام.

الهوامش

[1] صفحة المرصد:
(/http://olst.ling.umontreal.ca)

[2] هي علم يدرس آليات الإبلاغ للنظم المتشعبة التي تجمع بين التحكم في الآلة والحيوان، من أعلامها نوربار وِينّار Norbert Wiener الذي كلف من قبل علماء من عديد الاختصاصات بتأليف حوصلة نشرها في كتابه Cybernetics or Control and Communication in the Animal and the Machine، ونشر سنة 1948 واستحق به صفة مؤسس السيبيرنيتيك.

[3] يعتمد ملتشوك مواضعات في الخط للتمييز بين مختلف المفاهيم على نحو ما بينا . وقد حاولنا أن نؤديها بما تسمح به مواضعات الخط في العربية. فالخط الكوفي الغامقيوافق الحروف التاجية الغامقة في الخط اللاتيني. والحروف التاجية غير الغامقة نؤديها بخط تاهوما. أما الخط الإيطاليitalic الذي يكون على كون الكلمة في موضع ذكر فنمثله بخط كاليبري

[4] يميز علم الرياضيات بين المجموعات المرتبة العناصر والمجموعات غير المرتبة العناصر. ويرمز للمجموعة المرتبة العناصر المتسلسلة في الرياضيات بالأقواس نحو (أ،ب) التي تمثل زوجا ولكن ملتشوك فضَّل التمثيل بأقواس الزاوية نحو ⟨مدلول؛ دال؛ قواعد تأليف⟩ لتفادي لبس دلالة الأقواس في اللسانيات (Mel’čuk -& Milićević، 2014 ، 3/ 279).

[5] يميز ملتشوك بين مضمونين لكلمة «عملية OPÉRATION’Ã الأول ذو طابع السكوني ويتجلى في عملية التقاطع التي تجمع بين مجموعتين ثابتتين التي نرمز لها $X \cap Y \neq \Lambda$ والمعنى الثاني لكلمة «عملية Ãذو طابع حركي يجرى على مجموعتين وينتج عنه مجموعة ثالثة . سيفيد ملتشوك من هذا التمييز لوصف عمليات النقل والتغيير الصرفي (Mel’čuk -& Milićević، 2016، 285/3)

[6] تعريف المبيان: هو مجموعةٌ من النقاط تسمَّى قِمَمًا (جمع قمَّةً) أو عُجَرًا تربط بينها خطوط نسميها أضلعا. تمثل القِمَمُ عناصر المجموعةِ بينما تمثِّلُ الأضلعُ العلاقات بين هذه العناصر

ثلاث خصائص للمبيان :

-الترابط: يعتبر المبيان ج مترابطا إذا وفقط إذا أمكن الوصول لأي عُجرةٍ انطلاقا من أيّ عجرةٍ أُخرى بالانتقال عبر الأضلاع.

- التوجيه: يعتبر المبيان ج مُوجَّها إذا وفقط إذا انتهى كلُّ ضلعٍ من أضلعِه بسهمٍ يضبط العلاقةَ الهرميَّةَ بين عُجرتينِ

- العنونة: يعتبر المبيان معنونا إذا وفقط إذا اشتملت كل عُجَرِه وكلُّ أضلُعِه على بطاقات تحدد طبيعتها.

[7] تعريف الاتحاد: يعرف اتحاد المجموعتين A,B بأنه المجموعة المكونة من جميع العناصر التي في المجموعة A أو في المجموعة B ويرمز لها بالرمز AUB

المراجع العربية

ملتشوك،إيغور- كلاس،أندري-بولغار،ألان (2010) ، *مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية* ، ترجمة هلال بن حسين، المركز الوطني للترجمة ، تونس.

بولغير،آلان و ملتشوك، إيغور (2017). *نظرية التعلق اللغوي*، ترجمة عزالدين محمد المجدوب ومنصور ميغري، منشورات جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

مجدوب، عز الدين (1998). *المنوال النحوي العربي قراءة لسانية جديدة*، منشورات كلية الآداب بسوسة ودار محمد علي الحامي، تونس.

مجدوب، عز الدين، والحريّص، ناصر، والسعود، علي (2013). الاشتقاق الدلالي في نظرية معنى نص: مدخل إلى حوسبة اللغة العربية. *حوليات الجامعة التونسية*، ع 58، 57-93.

مجدوب، عز الدين (2014). مفهوم الوحدة المعجمية في نظرية من المعنى إلى النص لإيغور ملتشوك. *أعمال مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية*، معهد اللغويات العربية- جامعة الملك سعود، 63-80.

مجدوب، عز الدين (2016). مفهوم الوظيفة المعجمية في نظرية معنى-نص وأثرها في تعليم الألسنة. *مجلة اللسانيات العربية*، ع 2، 202-225.

مجدوب، عزالدين (2018). *مفاهيم دلالية لوصف العربية*، منشورات جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك (ت 430هـ، د.ت) *فقه اللغة وأسرار العربية*. ضبط وتعليق د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية بيروت.

العسكرى،أبو هلال (ت400 هـ، ط 1997)، *المعجم في بقية الأشياء مع ذيل بقية الأشياء*. تحقيق أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة.

المراجع الأجنبية

Hjelmslev, Louis (1971) *Prolégomènes a une théorie du langage*, les éditions de minuit. Paris.

Gottlob, Frege (1994) Ecrits *logiques et philosophiques*, édition point. Paris

Mel'čuk, Igor (1993)Cours *de morphologie générale, vol I, Introduction et première partie : Le mot.* Les Presses de l'Université de Montréal, Paris CNRS Édition.

Mel'čuk, Igor(1994). *Cours de morphologie générale, vol II, Significations morphologiques*, Les Presses de l'Université de Montréal, Paris: CNRS Éditions.

Mel'čuk, Igor (1996). *Cours de morphologie générale, vol. 3 : Moyens morphologiques. Syntactiques morphologiques*, Les Presses de l'Université de Montréal, Paris : CNRS Éditions.

Mel'čuk, Igor (1997). *Cours de morphologie générale, vol. 4 : Signes morphologiques*, Les Presses de l'Université de Montréal, Paris : CNRS Éditions.

Mel'čuk, Igor (2000). *Cours de morphologie générale, vol. 5 : Modèles morphologiques,* Les Presses de l'Université de Montréal, Paris : CNRS Éditions.

Mel'čuk, Igor, Jasmina Milićević, (2014). *Introduction à la linguistique, 3 volumes*, Hermann Éditeurs, 6 rue Larousse, 75015 Paris.

Mel'čuk, Igor (2016) . *LANGUAGE: From Meaning to Text*, Edited by David Beck, Moscow & Boston.

Mel'čuk, Igor -Jasmin Milicevic(2020) . *An Advanced Introduction to Semantics, A Meaning-Text Approach*, Cambridge University Press.

Tesnière, Lucien)1976) . *Éléments de syntaxe structurale,* Klincksiek, Paris.

Troubetzkoy, N S (1986). *Principes de phonologie*, éditions Klincksiek, Paris.

بيانات الباحث

عزالدين المجدوب، أستاذ اللسانيات بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سوسة ب(تونس). حاصل على درجة الدكتوراه في اللغة والآداب العربية من جامعة منوبة (تونس) عام 1996م. تدور اهتماماته البحثية حول الدراسات اللسانية وقراءة التراث النحوي.

AUTHOR BIODATA

Ezzeddine Majdoub is a full professor of Linguistics in the Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Humanities, University of Sousse (Tunisia). Prof Majdoub obtained his PhD in 1996 from the University of Manouba (Tunisia). His research interests include Linguistics and Arabic Grammatical Tradition.

معرف أوركيد(**ORCID**): 0000-0003-0701- 5308

Email: majdoub.ezzeddine@gmail.com